التأثيرات البصرية العلمية على الحضارة الأندلسية

الأستاذ المساعد الدكتور
أكرم حسين غضبان
جامعة البصرة – كلية الآداب

الملخص :

كانت الحضارة الاندلسية واحدة من أهم الحضارات الانسانية التي استقطبت العديد من التأثيرات العلمية نتيجة اتصالها المباشر وغير المباشر بحضارات الأمم والشعوب المختلفة ، ولما كانت مدينة البصرة من بين الامصار الاسلامية المشرقية المشهورة والغنية بتراثها العلمي ، فقد أصبحت محط أنظار الاندلسيين الذين شدوا الرحال اليها طلباً للعلم والتزود بما موجود عند علمائها من علوم ومعارف لنقلها الى بلاد الأندلس والاستفادة منها ، وبذلك فقد اسهموا في نقل الكثير من التأثيرات البصرية العلمية الى الحضارة الاندلسية .

Basri Scientific Impact on the Andulsian Culture

Assist Prof :
Dr. Akram Hussein Ghadhban
College of Arts - University of Basrah

The Andulstian culture was an important one in the human history . It attracted the different kinds scientific impacts as a result of its direct and indirect contact with cultures and civilization of different nations and peoples . Since Basrah was on of the famous oriental Islamic region that was rich of its scientific heritage , it became the focus of attention of the Andulsians who travelled to Basrah looking for more science and to learn more of what Basri scholar could provide of science and knowledge to take it back to Andulsia and make use of it . Consequently , those Andulsians contributed a lot to transforming much of the Basri scientific effects to the Andulsian culture .

المقدمــة :

استطاعت الحضارة الاندلسية ان تحتفظ بالعديد من التأثيرات التي اكتسبتها من الحضارات الاخرى نتيجة اتصالها المباشر وغير المباشر بالامم والشعوب المختلفة ، ولما كانت بلاد المشرق واحدة من اهم البلدان التي امتلكت حضارة انسانية عريقة اصبحت تأثيراتها واضحة المعالم على الحضارة الاندلسية ، ولاسيما التأثيرات العلمية التي انتقلت اليها من مدينة البصرة التي تعد من الامصار العربية الاسلامية المشرقية المشهورة بتراثها الحضاري والانساني .

ولدراسة التأثيرات البصرية العلمية على الحضارة الاندلسية لابد من مراعاة دراستها حسب العصور الاندلسية وكما يأتي :

١ – عصر الولاة (٩٥ – ١٣٨ هـ / ٧١٤ – ٧٥٦م) :

عد عصر الولاة في الأندلس الركيزة الاساسية للحضارة الاندلسية ، فهو يمثل بداية الوجود العربي الاسلامي على شبه جزيرة ايبيريا ، وفيه تشكلت النواة الاولى للمجتمع الاندلسي بطابعه الجديد بعد الفتح ، ومن خلاله استخلص الفاتحون الأوائل معظم التنظيمات الخاصة بالبلاد ، باذلين أقصى جهودهم في الاسهام السريع في تطوير الفكر السياسي والاداري والاقتصادي للبلاد المفتوحة ، وذلك من اجل الارتقاء بها وانشاء ارقى حضارة انسانية على أرضها [١] حيث لم يكن الفتح العربي الاسلامي لاسبانيا مجرد حدث سياسي نتج عنه احتلال عسكري ، وانما كان حدثاً حضارياً واعلاناً صريحاً عن حياة جديدة حلت في تلك الارض نتج عنها حضارة انسانية عريقة كان لها تفاعل واضح مع البلدان المختلفة وشعلة تأثير واضحة على الشعوب الاوربية [٢] .

لقد ضم جيش الفاتحين الاوائل الى الاراضي الاسبانية العديد من القبائل التي حوت بين افرادها الكثير من العناصر ذات الاجناس المختلفة[٣] . اذ كان للعنصر العربي القــادم من المشرق والمقيم في بلاد المغرب بعد فتحها دور كبير في عملية الفتــوحات الاسلامية فــي

اسبانيا [٤] .حيث وفدت اعداد هائلة من العناصر العربية المقاتلة التي كان معظمها من القبائل العدنانية والقحطانية [٥] ، ولا يستبعد ان يكون العراقيون وخصوصاً البصريين من بين الفاتحين لبلاد الاندلس،وبذلك يكونون اصحاب البذرة الاولى للتأثيرات البصرية العلمية في بلاد الاندلس، لاسيما ان الفاتحين الاوائل حملوا معهم"رسالة الشرق وادبه وطبعوا الاندلس بالطابع الحضاري لمجتمعهم العربي الاول " [٦] .

الا ان المصادر التاريخية لاتعطينا اشارات واضحة عن مدى التأثير البصري العلمي على بلاد الاندلس في عصر الولاة وذلك لان المجتمع الاندلسي في هذه المرحلة في طور التكوين وان الحضارة الاندلسية في بداية النشوء ، ومن الواضح ان المقاتلة البصريين قد نقلوا معهم الى بلاد الاندلس علوم القرآن وتفسيره والاحاديث النبوية وأصول الفقه البصري ولاسيما فقه الحسن البصري (ت١١٠هـ/٧٢٨م) [٧] لتعريف سكان البلاد المفتوحة بالاسلام وتعاليمه [٨]فضلاً عن انهم اسمعوا أهل الاندلس الادب البصري من خلال ما كانوا يحفظونه من اشعار الفرزدق (ت ١١٠ هـ / ٧٢٨م) [٩] وذي الرمة (ت ١١٧ هـ / ٧٣٥م) [١٠] وغيرهم من شعراء البصرة المشهورين [١١] .

٢- عصر الامارة (١٣٨ – ٣١٦ هـ/ ٧٥٦ – ٩٢٩م) :

مثل عصر الامارة في الاندلس نقلة تاريخية شاملة للبلاد في جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعيةكافة ، فبعد ان كانت الاندلس ولاية تابعة للحاكم السياسي في المشرق اصبحت امارة مستقلة لها كيانها الخاص ويحكمها امير يقع على رأس هرم السلطة السياسية فيها ، وقد بذل الحكام الامويون جل جهودهم من اجل توفير الامن والاستقرار في امارتهم وتنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها ، وخلق حضارة اندلسية ممكن ان توازي الحضارة المشرقية او تتفوق عليها في الرقي والتقدم .

وقد كان الامير عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل (١٣٨ – ١٧٢ هـ / ٧٥٦ – ٧٨٨ م) أول امراء البيت الاموي الحاكم في الاندلس ، حيث كان من أهل العلم والساعين دائماً

الى الارتقاء به وتعظيم رجاله [١٢] ، اذ نبه أهل الاندلس وحثهم على ان تكون لهم ثقافة وفكر مستقل يغذي حضارتهم لينافسوا به أهل المشرق الذين كانوا يفخرون عليهم دائماً بثقافتهم الواسعة وانتاجهم العلمي الوفير [١٣] . " فتحرك ذووا الهمم منهم لطلب العلوم وتنبهوا لاثارة الحقائق " [١٤] .

وقد كانت البصرة في مقدمة المدن المشرقية التي قصدها علماء الاندلس لينهلوا من علومها وثقافتها ، حيث كان معلمو الكتاتيب ومؤدبوها [١٥] في مقدمة العلماء الذين شدوا الرحال اليها ، فقام الغازي بن قيس (ت ١٩٩ هـ / ٨١٤م) مؤب الصبيان بقرطبة [١٦] برحلة الى بلاد المشرق زار من خلالها مدينة البصرة والتقى بعلماء اللغة فيهـا منهم الاصمعي (ت ٢١٦ هـ / ٨٣١م) [١٧] ، ونظرائه في هذا العلم ، وعندما عاد الى الاندلس حمل معه علماً مفيداً في اللغة والنحو حتى ان الامير عبد الرحمن بن معاويـــة كان يجله ويحترمه ويزوره في منزله ، وقد اتخذه مؤدباً لابنائه[١٨] ، وكذلك كان من بين علماء الاندلس القاصدين لمدينة البصرة في ذلك العصر ، ابو موسى الهـــواري (من رجال القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) الذي التقى بالاصمعي وابى زيد الانصاري (من رجال القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) ونظرائهما في العلوم اللغوية والفقهية ، وعندما عاد الى الاندلس جلب معه الكثير من الكتب الا انها فقدت اثناء عودته أثر حادث مؤسف اصابه ، لذلك عندما جاءه شيوخ مدينة استجة[١٩] يهنئونه بقدومه ويعزونه على ذهاب كتبه ، قال لهم " ذهب الخرج وبقي ما في الدرج ... فليسألني من شاء منكم عما شاء " وقد الف عند عودته كتابين الاول في القراءات ، والثاني في تفسير القرآن [٢٠] .

وفي عهد الامير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢ – ١٨٠ هـ / ٧٨٨ – ٧٩٦م) ظهر الاهتمام بالحضارة الاندلسية وذلك من خلال دعم الحركة العلمية في البلاد وتشجيع الرحلات الى المشرق واقامة المجالس العلمية واستقطاب العلماء من خارج الاندلس [٢١] اسهاماً منه في نشر ثقافة معرفية بين ابناء المجتمع الاندلسي تكون قادرة على احتضان جميع التأثيرات القادمة الى بلاد الاندلس ولاسيما البصرية منها ، حيث زار سوار بن طارق (من رجال القرن الثاني

الهجري / الثامن الميلادي) مدينة البصرة ، وبعد اتمامه مناسك فريضة الحج حيث التقى عدداً من علماء اللغة منهم الاصمعي ونظرائه أيضاً وأخذ عنهم اصول النحو وقواعده الاساسية ، وعندما عاد الى الاندلس اختاره الامير هشام ليكـون مؤدباً لابنه الحكم لما عرف عنه من كفاءة علمية اكتسب معظمها من رجالات العلم في البصرة [٢٢] ، وقد غدت الاندلس في ذلك العصر واحدة من اهم المراكز الحضارية في العالم الاسلامي [٢٣] .

وكذلك وجدت التأثيرات البصرية العلميةطريقها الى بلاد الاندلس في عهد الامير الحكم بن هشام (١٨٠ – ٢٠٦ هـ / ٧٩٦ – ٨٢٢م) الذي ارسل شاعره عباس بن ناصح الثقفي (من رجال القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) الى بلاد المشرق لجمع التراث العلمي المشرقي فوفد على مدينة البصرة ودرس على يد علمائها البصريين امثال الاصمعي علوم اللغة والنحو واشعار العرب المعاصرة له والقديمة وأصول الفقه ورواية الحديث ، وعندما عاد الى الاندلس حمل معه تلك العلوم حتى ان الامير الحكم بن هشام كان يستدعيه كثيراً الى مجالسه العلمية لسماع تلك العلوم [٢٤] .

ولما تولى الامير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦ – ٢٣٨ هـ / ٨٢٢ – ٨٥٢م) الملقب بالثاني او الاوسط مقاليد السلطة في الاندلس ، ادرك أهمية الواقع الحضاري للبلاد فسعى جاهداً للتخلص من سياسة عزل الاندلس عن العراق التي سار عليها ابـاؤه مـن قبله محاولاً بذلك الاستفادة من كل مقومات الحضارة العراقية المزدهرة وادخالها الى الاندلس [٢٥] ، فبدأت الاندلس تعيش في عهده عصراً جديداً من الانفتاح الحضاري على التأثيرات العراقية وخصوصاً البصرية التي بدأت تتوافد عليها [٢٦] ، لاسيما بعد ان ارسل الامير عبد الرحمن ثقاة رجاله الى المشرق لجلب العديد من المؤلفـات التـي تخص انواع العلوم والمعرفة المختلفة ، كما انه طلب من التجار شراء المؤلفات العراقية مهما بلغت اثمانها [٢٧] ، حيث جلب احد التجار الوافدين من البصرة كتاب (المثال) احد اجزاء كتاب العروض للخليل بن احمد الفراهيدي(١٧٠ هـ / ٧٨٦م) [٢٨] واهداه للامير عبد الرحمن ، الا ان ذلك الكتاب ظل مهملاً

في الخزانة العلمية في القصر لعدم فهم محتواه ، حتى ان بعض جواري القصر كن يصفن الشخص الذي لا يُفهم كلامه بقولهن " حيّر الله عقلك كعقل الذي ملأ كتابه (مَما ، ممّا) " ، فلما سمع العالم الفقيه عباس بن فرناس (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) [٢٩] بخبر الكتاب ، طلب من الامير عبد الرحمن ان يخرج له الكتاب من الخزانة العلمية ليقرأه ويطلع على مضمونه ثم يخبره بمحتواه ، وعند قراءته له بتمعن ادرك منه علم العروض ، فأخبر الامير ان لهذا الكتاب جزءاً يسبقه يفسر محتواه ، فأرسل الامير أحد رجاله الى البصرة لجلب ذلك الجزء ، وفعلاً فقد جيء لـه بكتاب (الفَ شِ) المكمل له [٣٠] . ثم استطاع عباس بن فرناس قراءة الجزأين معاً وفهمهما وشرح الكتاب لعامة الناس ، وبذلك يكون أول من درس علم العروض ودرسه في الاندلس [٣١] .

وقد بلغت شهرة العلماء البصريين في هذا العصر حداً كبيراً ولاسيما الاصمعي اذ نجد العالم محمد بن سعيد الزجالي (٢٣٢ هـ / ٨٤٦م) يشتهر بلقب (الاصمعي) عند علماء الاندلس تيمناً بالاصمعي البصري ، وذلك لعلمه الواسع في اللغة والادب وابداعه في فنون البلاغة البصرية حتى وجد العلماء بان منهجه في التأليف والتدريس كان مشابهاً لمنهج الاصمعي في جميع ذلك [٣٢] .

وفي عهد الامير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ – ٢٧٣ هـ / ٨٥٢ – ٨٨٦م) استمرت التأثيرات البصرية العلميةبالوفود على بلاد الاندلس من خلال ما كان يجلبه العلماء من مؤلفات وما ينقلوه من اخبار ومشاهدات عن الحضارة البصرية ولاسيما ان الامير محمد بن عبد الرحمن كان من محبي العلم ومقربي رجاله [٣٣] ، حيث وفد على البصرة في هذا العهد عدد من العلماء الاندلسيين ابرزهم : محمد بن سلام (كان حياً سنة ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨م) الذي التقى بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨)[٣٤] ، ودرس على يديه اخبار العرب واشعارهم ، ثم اخذ عنه جميع مؤلفاته وخصوصاً كتاب (البيان والتبيين) ، وقد رواها جميعاً لاهل الاندلس بعد عودته [٣٥] ، فأصبحت للجاحظ ومؤلفاته شهرة واسعة لدى الاندلسيين حيث هم عدد كبير منهم بالسفر اليه

والتلمذة على يديه [٣٦] . وكذلك تمكن بقي بن مخلد (٢٧٦ هـ / ٨٨٩م) [٣٧] من لقاء عدد من العلماء البصريين والاخذ عنهم مبادئ علم الحديث وروايته وأصول الفقه والتاريخ ، وعند عودته الى بلاد الاندلس ادخل معه كتباً بصرية جديدة على الاندلسيين اهمها كتابان لخليفة بن خياط البصري(٢٤٠ هـ / ٨٥٤م) [٣٨] هما : كتاب التاريخ وكتاب الطبقات [٣٩] . ولما سمع مروان بن عبد الملك (كان حياً سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م) من جاره بقي بن مخلد انطباعاته عن الحضارة البصرية ، رحل اليها والتقى بعدد من علمائها ابرزهم : العباس بن فرج الرياشي (ت٢٥٧ هـ / ٨٧١م) [٤٠] ، وابي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٩م) [٤١] وابن اخي الاصمعي (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) ، ومحمد بن بشاربندار (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) وغيرهم ، وعند عودته الى الاندلس جمع كل مشاهداته واخباره في كتاب كان قد ألفه عن الامصار [٤٢] ، وكذلك ادخل محمد بن ادريس بن ابي سفيان (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨م) عدداً من الروايات والاخبار والاحاديث الى بلاد الاندلس كان قد اخذها من عدد من علماء البصرة ابرزهم : العباس بن الوليد النرسي (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) ، وعبد الاعلى بن حماد النرسي (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) ، ومحمد بن عبيد بن حساب (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) وغيرهم [٤٣] .

وكان عصر الامير المنذر بن محمد (٢٧٣ – ٢٧٥ هـ / ٨٨٦ – ٨٨٨م) من بين العصور الاندلسية التي حفلت بدخول التأثيرات البصرية العلميةعلى الحضارة الاندلسية ، رغم قصر مدة حكمه التي كانت لا تتجاوز السنتين ، حيث استطاع عبد الله بن محمد القلعي (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) من ادخال بعض الاخبار والروايات التي تخص علم الحديث والفقه الى بلاد الاندلس ، كان قد اخذها من شيخه في البصرة ابراهيم بن سعيد البصري المالكي (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) [٤٤] ، وكذلك ادخل وليد بن عمر

بن بشير (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) الى بلاد الاندلس مصنف ابي داود السجستاني (٢٧٥ هـ / ٨٨٩م) [٤٥] الخاص بالحديث بعد عودته من رحلته الى البصرة [٤٦] .

وفي عهد الامير عبد الله بن محمد (٢٧٥ – ٣٠٠ هـ / ٨٨٨ – ٩١٢م) نقل الاندلسيون الوافدون من البصرة المعارف البصرية وما شاهدوه من احداث مرت بها المدينة عند اقامتهم بها ، فقد نقل حفص بن عبد الله الانصاري (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) بعض الروايات عن اخبار العرب والاحاديث النبوية الشريفة فضلاً عن ما حدث به أهل الاندلس عن الخراب الكبير الذي حل بمدينة البصرة من جراء احداث ثورة الزنج [٤٧] في سنة (٢٥٧ هـ / ٨٧٠م) [٤٨] ، وكذلك نقل محمد بن الغازي بن قيس (ت ٢٩٥ هـ / ٩٠٧م) روايات اخذها عن البصريين في الاخبار والاشعار ومعاني اللغة حيث ادخل الى الاندلس علماً مفيداً وعنه اخذ أهل الاندلس الاشعار المشروحة بروايته اضافة الى ما نقله من مشاهدات لاحداث ثورة الزنج في البصرة [٤٩] . ونقل أيضاً محمد بن عبد الله بن سوار (ت ٣٠٢ هـ / ٩١٤م) مشاهدات عن احداث ثورة الزنج وما لحق بالبصرة من خراب ودمار كبير [٥٠] .

وكذلك كان للرحلات العلمية التي قام بها العلماء الاندلسيون الى البصرة أثرها في نقل التأثيرات البصرية العلميةالى بلاد الاندلس في هذا العهد ، فقد زار محمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦ هـ / ٨٩٩م) مدينة البصرة والتقى من بين علمائها ، ابا حاتم السجستاني، والعباس بن فرج الرياشي ، ومحمد بن بشار بن بندار ، وغيرهم وأخذ عنهم كتب اللغة ورواية الحديث والشعر الجاهلي [٥١] ، حتى قيل في صدق رواياته التي نقلها ، لا يوجد " احد بالمشرق ولا بالاندلس اثبت من الخشني ولا أوثق منه " [٥٢] ، وكذلك كان للرحلة التي قام بها قاسم بن ثابت بن حزم (ت ٣٠٢ هـ / ٩١٤م) برفقة والده الى مدينة البصرة أثرها في نقل الكثير من الروايات والاخبار الخاصة بعلم الحديث واللغة والشعر ، فضلاً عن انهما كانا أول من ادخل كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي الى بلاد الاندلس ، وقد استفاد قاسم ابن ثابت من حصيلته العلمية التي جمعها من علماء البصرة في تأليف كتابه الخاص بشرح الحديث الذي سماه كتاب " الدلائل "

وكان في غاية الجودة والاتقان حتى حسده عليه بعض علماء الاندلس وحاولوا الطعن فيه ، فقالوا عنه : " انه من تأليف غيره من أهل المشرق " ، إلا إنه توفي قبل اتمام جميع اجزائه فأكملها والده ثابت [٥٣] .

وكان من أهم ما يميز عهد الامير عبد الله دخول المذاهب الفكرية البصرية الى بلاد الاندلس ، ولاسيما فكر المعتزلة وارائهم الجدلية التي انتشرت بين أهل الاندلس بفضل مؤلفات الجاحظ المعتزلي الذي شكلت آراؤه الكلامية دافعاً قوياً لدى العديد من الاندلسيين في الرحلة الى البصرة ولقاء اصحاب هذا الفكر فيها [٥٤] ، حيث رحل عبد الله بن مسرة بن نجيح (ت ٢٨٦ هـ / ٨٩٩م) الى البصرة والتقى بعلماء الجدل فيها وكان من ابرزهم ، بندار بن محمد بن بشار (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) ، وعمر بن علي القلاس (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) ، ونصر بن علي الجهضمي (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) ، كما درس اراء القدرية على يد خليل القدري البصري (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) الذي اتخذه مرافقاً وصديقاً له ، وعند عودته الى بلاد الاندلس جمع حوله الكثير من الطلبة حيث ألقى عليهم افكار المعتزلة واراءهم في مكان منعزل بعيداً عن أعين الناس ، وقد الف لهم كتباً في مذهبهم الفكري اهما كتابان : كتاب الحروف ، وكتاب التبصرة [٥٥] ، وبذلك يكون ابن مسرة أول من أدخل فكر المعتزلة بمنهجه الكلامي وارائه الجدلية الى بلاد الاندلس .

وعندما تولى الامير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ – ٩٦١م) حكم الامارة الاموية في الاندلس حيث شهد عهده في المرحلة التي سبقت اعلانه الخلافة دخول الكثير من التأثيرات البصرية العلميةالى بلاد الاندلس ، وذلك لتشجيعه المستمر للتقدم العلمي والنهوض الحضاري في البلاد ، حيث اهتم بالعلوم البصرية الوافدة على بلاد الاندلس [٥٦] ، فقد أدخل محمد بن موسى الافشنيق (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩) نسخة من كتاب سيبويه (ت١٨٠ هـ / ٧٩٦م) [٥٧] الى أهل الاندلس للاستفادة من معارفه ، كما انه قام بتأليف كتابين هما : كتاب شواهد الحكم ، وكتاب طبقات الكتاب ، وقد ضمنهما روايات تلقاها من شيوخ البصرة

[٥٨] . وكذلك ادخل يحيى بن زكريا بن خطر (ت ٣١٥ هـ / ٩٢٧م) مسائل فقهية اخذها من قاضي البصرة ابو مسلمالكشي (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) وعرضها على فقهاء الاندلس لبيان رأيهم فيها [٥٩] ، وقد أصبحت لعلماء الاندلس معرفة تامة بالعلوم والمؤلفات البصرية في امارة عبد الرحمن ويظهـر ذلك عندما حاول كل من احمد بن بشير بن الاغبس (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ، وعبد الملك بن شهيد (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) امتحان عفير بن مسعود (ت ٣١٧ هـ / ٩٢٩م) بكتاب العين حيث اخرجا منه الحروف المهملة وألفا منها كتاباً ضخماً واعطياه لعفير ليقرأه ويحدد مضمونه ، الا انه بعد قراءته واطلاعه عليه بتمعن اعاد محتواه الى كتاب العين ، فنهض اليه عبد الملك وقبل يده وقـال له : " قبح الله بلداً ضاع فيها مثلك " [٦٠] .

٣- عصر الخلافة (٣١٦ – ٤٢٢ هـ / ٩٢٨ – ١٠٣٠م) :

عد عصر الخلافة من أهم العصور التاريخية التي مرت على بلاد الاندلس ، وتبرز أهميته من خلال ما اكتسبته الحضارة الاندلسية من تأثيرات بصرية علميةاستطاعت ان تترك بصماتها بشكل واضح عليها ، ولمعرفة مدى التأثيرات البصرية العلميةفي هذا العصر لابد من تقسيمه على ثلاث مراحل تاريخية حسب الآتي :-

أ- المرحلة الاولى : تمثل عصر الخليفتين عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر (٣١٦ – ٣٦٦ هـ / ٩٢٩ – ٩٧٦م)

يبدأ هذا العهد باعلان الامير عبد الرحمن بن محمد (٣٠٠ – ٣٥٠ هـ / ٩١٢ – ٩٦١م) الخلافة الاندلسية سنة (٣١٦ هـ / ٩٢٨م) واتخاذه لقب " أمير المؤمنين الناصر لدين الله " وبذلك يكون قد أسس لمرحلة تاريخية جديدة لبلاد الاندلس تطلب منه فيها جهداً كبيراً للارتقاء بالواقع الحضاري للبلاد التي اصبحت في عهده تحتفظ بمكانة مرموقة ومنزلة سامية لدى العديد من الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية [٦١] وذلك لما تميز به عهده من عظمة ورخاء ومجد [٦٢]،حتى

عرف بأنه من" ازهى عصور العرب في الاندلس" [٦٣] ، وقد بلغت التأثيرات البصرية العلميةأوجها في هذا العهد ، فقد استطاع احمد بن عباد بن عدرون (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) من القيام برحلة علمية الى البصرة سنة (٣١٧ هـ / ٩٢٩م) نقل من خلالها العديد من الروايات والاخبار البصرية الى بلاد الاندلس ، حتى وصف بأنه ثقة في جميع ما رواه [٦٤] . في حين نقل عثمان بن جرير الكلابي (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٣م) الى أهل الاندلس جميع العلوم التي تلقاها من رجال العلم البصريين أمثال الرياشي وابي حاتم السجستانيفضلاً عن انه نقل مشاهداته عن أحداث ثورة الزنج وتغلب العلوي [٦٥] على البصرة [٦٦] ، اما محمد بن قاسم بن محمد (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨م) فقد نقل روايات واخباراً ومسائل فقهية بصرية الى أهل الاندلس ، وقد حدثهم بها كثيراً حتى قال عنه أحد العلماء " لم ادرك من الشيوخ بقرطبة أكثر حديثاً من محمد بن قاسم " [٦٧] . وكذلك نقل مسلمة بن القاسم بن ابراهيم (ت ٣٥٣ هـ / ٩٦٤م) علوماً لغويــة وروايات تاريخية بصرية الى أهل الاندلس [٦٨] ، بينما ادخل القاضي منذر بن سعيد البلوطي (٣٥٥ هـ / ٩٤٤م)[٦٩] كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي برواية ابي العباس ابن ولاد المصري (ت ٣٣٢ هـ / ٩٤٤م)[٧٠] الى بلاد الاندلس [٧١] . في حين أدخل عمر ابن عبد الملك الخولاني (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م) كتاب السنن لابي داود الذي سمعه من الفقيه البصري ابي بكر بن داسة (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ، فحدث به وشرح مسائله لاهل الاندلس [٧٢] ، وكذلك استفاد الاندلسيون من العلوم البصرية التي نقلها لهم محمد بن معاوية بن الاحمر (ت ٣٥٨ هـ / ٩٦٨م) الذي استطاع من خلال رحلته التجارية الى بلاد الهند من المرور بمدينة البصرة وتلقي العلم على يد علمائها وكان من ابرزهم : ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وزكريا بن يحيى الساجي (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ، وابو همام البكرواني (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)وعند عودته الى بلاد الاندلس ، فقد قصده الكثير من الطلبة والعلماء لتعلم العلوم البصرية التي جلبها معه [٧٣] .

ومن جانب آخر فقد ظهر اهتمام الخلافة العباسية في التعرف على اوضاع الاندلس السياسية في عهد الناصر ، حيث ارسلت بعض جواسيسها بهيأة علماء الى الاندلس ، وقد ساهم هؤلاء العلماء في نقل العديد من التأثيرات البصرية العلميةالى بـــلاد الاندلس ، فلما دخل الجاسوس العباسي احمد بن محمد بن هارون البغدادي (مــن رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) الى الاندلس ادخل معه كتب عمرو بــن بحر الجاحظ رواية عنه فسمعها منه العلماء الاندلسيون ، وظل يتردد في رحلاته اعوامـــاً بين بلاد المشرق والاندلس وكان هدفه من ذلك نقل اخبار الاندلس الى دار الخلافـــة العباسية [٧٤] .

ولما بلغت شهرة الاندلس مبلغاً عظيماً في عهد الخليفة الناصر أصبحت محط انظار العلماء المشارقة ولاسيما أولئك الذين يمتلكون ثقافة بصرية ، فقد وفد عليها ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م) [٧٥] في سنة (٣٣٠ هـ / ٩٤١م) وكان إماماً في اللغة عالماً بعلل النحو على مذهب البصريين ، استوطن قرطبة ثم أخذ بنشر علمه بين أهلها حتى اعتبر حجة لديهم في جميع ما نقلوه عنه من علوم [٧٦] .

وفي عهد الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠ – ٣٦٦ هـ / ٩٦١ – ٩٧٦م) أخذت الحضارة الاندلسية تستقطب التأثيرات البصرية بشكل واضح وخصوصاً العلمية منها ، وذلك لما عرف عن الخليفة الحكم من ولعه الشديد بالعلم واشتغاله به [٧٧] ، واكرامـــه لرجاله واحسانه اليهم فكثيراً ما كان يستدعيهم من بلدانهم للقدوم الى بلاده للاستفادة من معارفهم [٧٨] . كما انه كان يرسل تجار الاندلس الى الاقطار البعيدة لجلب الكتب اليه بأنواعها المختلفة[٧٩] ، وقد أنفق على جلبها أموالاً طائلة حيث اشتروها باغلى الاثمان وخصوصاً النادر منها [٨٠] ، فاجتمعت لديه العديد من المصنفات في العلوم القديمة والحديثة المختلفة [٨١] ، وقد دفع حب الحكم للعلم الى قراءة كل كتاب يفد عليه في اي فن من فنون المعرفة ثم يدون اسم مؤلفه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته في فهرس خاص بعدهـــا يذكر تعليقاته عليه [٨٢] ، حتى بلغ عدد فهارس الكتب في خزانته العلمية اربعاً واربعين فهرساً[٨٣] .

وقد ساعد الازدهار العلمي الذي شهدته الاندلس في هذا العصر على تطور الفكر العلمي الاندلسي ، فبعد ان كان أهل الاندلس ينظرون الى كل شيء قادم من المشرق باحترام واعجاب ، اصبحوا في هذا العهد يخضعونه الى النقد والتحليل والتحري عن مصدره ، حتى انهم كانوا لا يعدون العالم صاحب علم الا اذا جلب علمه من ينابيعه الاصلية في بلاد المشرق [٨٤] . مما دفع العديد من علماء الاندلس الى الرحلة العلمية الى مدينة البصرة للاستقاء من علموها ومعارفها حيث زارها الطبيب احمد بن يونس الحراني برفقة اخيه عمر (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ، ونقل لاهل الاندلس المبادئ الاساسية لدراسة علم الطب وعلاجات الامراض التي تعلمها في مدينة البصرة اضافة الى نقله بعض المشاهدات التي بقيت عالقة بذاكرته عن المجتمع البصري ، حيث وصف للخليفة الحكم المستنصر حوانيت الطعام في البصرة اذ قال : " رأيت بالبصرة – حوانيت – للطباخين واتقانها ، وحسن ترتيب الاطعمة ، وانها موضوعة في غضاير[٨٥] وعليها مكاب الزجاج ، ولهم خدام وقوف بالمناديل والاباريق ، والحوانيت مسطحة بالرخام الملون ، الفائت في الحسن " ، وقد ظل ذلك الوصف عالقاً في ذهن الخليفة المستنصر ، فعندما خرج يوماً في موكبه الخلافي بصحبة الطبيب احمد الحراني ، خارجاً من مدينة الزهراء [٨٦] وقاصداً مدينة قرطبة ، فعندما دخل الى سوقها ووصل الى موضع الطباخين شاهد الخليفة الحكم المستنصر الملل [٨٧] التي يطبخ فيها الشحوم فتأملها وتذكر ما نقل له الطبيب احمد الحراني من مشاهدات عن حوانيت الطعام في البصرة ، وعند وصوله الى قصره ، قال للطبيب احمد الحراني : " اين هذه الملل ؟ من تلك الغضاير التي بالبصرة ؟وضحك على ذلك " ثم قال : " ما في تلك الملل " فاجابه الطبيب احمد الحراني " اطراف وشحوم يا أمير المؤمنين ، فضحك على ذلك وعجب به " [٨٨] في حين نقل الطبيب محمد بن عبدون الجبلي (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) لاهل الاندلس قواعد الطب البصري وأصولهالتي تعلمها في بيمارستان[٨٩] البصرة عند رحلته اليها سنة (٣٤٧ هـ / ٩٥٨م) وعند عودته في سنة (٣٦٠ هـ / ٩٧٠م) استقبله طلبة الطب الاندلسي بالحفاوة

والاحترام واخذوا عنه علمه الطبي ، وبلغت شهرته في جميع انحاء الاندلس ، حتى قيل عنه " انه لم يلق في قرطبة من يلحق محمد بن عبدون في صناعة الطب ، ولا يجاريه في ضبطهما وحسن دريته فيها واحكامه لغوامضها"[٩٠] .

كما كان من بين العلماء الذين كان لهم دور واضح في رفد الحضارة الاندلسية بالتأثيرات البصرية العلميةالقاضي محمد بن احمد بن يحيى (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م) الذي استفاد من رحلته الى مدينة البصرة بدراسة علمي الحديث والفقه ، فعندما عاد الى الاندلس سنة (٣٣٥ هـ / ٩٤٦م) الف كتاباً في فقه الحسن البصري في سبع مجلدات اهداه الى الخليفة الحكم المستنصر ثم أصبح مصدراً لدراسة الفقه البصري عند الاندلسيين [٩١] ، وكذلك قام ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م) امام اللغة والادب في الاندلس باختصار كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي [٩٢] ، بعد ان حذف منه الكثير من الزيادات التي شعر بانها اضيفت اليه لسببين الاول : لانه وجد فيه روايات تخص بعض المسائل النحوية المروية عن اشخاص متأخرين عن الخليل اذ لا يمكن ان يروي عنهم لانهم توفوا بعده ، والثاني : وجد مسائل نحوية مروية على مذهب الكوفيين وان الخليل نحوي بصري مستمد منهجه من المدرسة النحوية البصرية [٩٣] ، ونظراً لورود نسخ عدة من كتاب العين الى بلاد الاندلس في مراحل زمنية مختلفة ، فقد قام الخليفة الحكم المستنصر بتكليف بعض العلماء من لغوي الاندلس بدراسة جميع هذه النسخ واستخلاص نسخة دقيقة الضبط يمكن الاعتماد عليها كمصدر اساسي لطلبة العلم وعلماء اللغة [٩٤] .

ب- المرحلة الثانية : تمثل عصر الحجابة العامرية (٣٦٦ – ٣٩٩ هـ / ٩٧٦ – ١٠٠٨م) :

شهد هذا العصر تبدلاً سياسياً في أوضاع الدولة الاموية في الاندلس ، فبعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر سنة (٣٦٦ هـ / ٩٧٦م) تولى حكم البلاد ابنه الخليفة هشام المؤيد بالله (٣٦٦ – ٣٩٩ هـ / ٩٧٦ – ١٠٠٨م) ونظراً لصغر سنه فأنه لم يستطع النهوض باعباء الدولة والتزاماتها ، لذا فقد قام احد رجالات الدولة البارزين وهو محمد بن ابي عامر المعافري (ت

٣٩٢ هـ / ١٠٠١م) بالسيطرة على مقاليد الامور في الاندلس ، وبذلك فقدت الخلافة الاموية هيبتها وأصبحت خلافة أسمية مسيطراً عليها ابن ابي عامر الذي تلقب بالمنصور [٩٥] .

ولم يكن عهد ابن ابي عامر بعيداً عن التأثيرات البصرية العلميةالوافدة على بلاد الاندلس وانما كان مكملاً لغيره من العصور الاندلسية التي شكلت الحضارة الاندلسية ، فقد عرف عنه بانه من محبي الاطلاع على شتى العلوم ومجالسة العلماء والاستماع اليهم ودعوتهم من بلدانهم للقدوم اليه [٩٦] ، كما انه شجع الرحلة الى الكثير من الامصار الاسلامية ولاسيما البصرة ، اذ عاد في عهده العديد من العلماء الاندلسيين الذين زاروا هذه المدينة ونهلوا من علومها ، اذ وفد محمد بن وازع الضرير (ت ٣٧٤ هـ / ٩٨٤م) من رحلته التي قام بها الى بلاد المشرق سنة (٣٥١ هـ / ٩٦٢م) لاداء مناسك الحج الا انه عرج على البصرة بعد اداء الفريضة ونهل من علومها حيث أدخل العديد من الاخبار والروايات البصرية الى أهل الاندلس [٩٧] ،وكذلك عاد الى الاندلس يحيى بن مالك بن كيسان (ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥م) من رحلته التي قام بها الى المشرق سنة (٣٤٧ هـ ٩٥٨م) لاداء فريضة الحج وبعد اتمامها زار مدينة البصرة واستفاد من علومها ، لذلك فقد ادخل علماً كثيراً لاهل الاندلس ، حيث كان له مجلس علم يعقده كل يوم جمعة في مسجد قرطبة يملي على الناس فيه ما تعلمه من علوم بصرية ويروي لهم ما سمعه من علمائها من روايات وأخبار وأحاديث ، وقد بلغت شهرة مجلسه عند الاندلسيين حتى كان يحضره أبناء الملوك والعلماء والفقهاء وطلبة العلم والشيوخ وعامة الناس ، وكان يحدثهم عن نفسه بقوله : " لو عدت ايام مشيي في المشرق ، وعدت كتبي التي كتبت هنالك بخطي لكانت كتبي أكثر من أيامي بها " [٩٨] في حين أدخل محمد بن احمد بن قادم (ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠م) الى الاندلس بعد عودته من رحلته الى البصرة جملة من الاخبار والروايات التاريخية والاحاديث والاشعار ، الا ان علماء الجرح والتعديل [٩٩]من الاندلسيين ضعفوه ومنعوا العلماء والطلبة من الأخذ برواياته ، لأنه كان غير ضابط لنفسه ولا مالك للسانه فقد سمعه الكثير من العلماء ينال من الامام علي بن ابي طالب وابنه الحسن (عليهما السلام) [١٠٠] .

وكذلك كان من جملة علماء الاندلس الوافدين من مدينة البصرة عبد الله بن محمد بن القاسم (ت ٣٨٣ هـ / ٩٩٣م) ، الذي استفاد من رحلته الى بلاد المشرق سنة (٣٥٠ هـ / ٩٦١م) وزيارته لمدينة البصرة ، اذ التقى بابي اسحاق الهجيمي (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)ونظرائه وأخذ عنهم علوم الحديث واللغة والادب ، وعند عودته الى بلاد الاندلس أدخل معه كتاب معاني القرآن وقراءة حاشية سورة البقرة ، وقد بلغت شهرته العلمية حداً كبيراً في سنة (٣٧٦ هـ / ٩٨٦م) حتى ان جميع الطلبة والعلماء كانوا يفدون عليه من نواحي الثغور الاندلسية للقائه والانتفاع بعلمه [١٠١] ، وكذلك أدخل عبد الله بن محمد بن الربيع (ت ٣٨٩ هـ / ٩٩٨م) العديد من الروايات البصرية لأهل الاندلس كان قد سمعها من علماء البصرة عند رحلته اليها سنة (٣٥٩ هـ / ٩٦٩م) [١٠٢] ، كما كان لعبد الله بن محمد التجيبي (ت ٣٩٠ هـ / ٩٩٩م) دوراً في نقل التأثيرات البصرية العلميةفي هذا العهد ، اذ زار مدينة البصرة والتقى بعدد من علمائها وكان من ابرزهم : ابو بكر بن داسة التمار(من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ، وابو بكر بن الحسن الانباري (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ومحمد بن احمد الحنفي (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) وغيرهم ، حيث نقل عنهم عدداً من الاحاديث النبوية الشريفة سماعاً واسناداً التي أصبحت مادة علمية لطلبة الحديث بالاندلس[١٠٣] ، وكذلك استفاد عيسى بن سعيد الكلبي (ت ٣٩٠ هـ / ٩٩٩م) من رحلته الى المشرق وزيارته لمدينة البصرة سنة (٣٧١ هـ / ٩٨١م) ولقائه بعلمائها أمثال : محمد بن يوسف بن نهار الحركي (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) مقرئ جامع البصرة ، واحمد بن نصر بن الشداي (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) صاحب الوقف فيها في نقل منهج التعليم البصري في قراءة القرآن ورواية الاحاديث الى كتاتيب [١٠٤] تأديب الصبيان في الاندلس [١٠٥] في حين زار عبد الله بن ابراهيم الاصيلي (ت حوالي ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩م) مدينة البصرة واستفاد من علوم

رجالها ، وعندما عاد الى الاندلس نقل جميع ما تعلمه لاهلها ، حتى انه اختزل علمه البصري في كتاب ألفه للمنصور بن ابي عامر اسمــاه " الدلائل على المسائل " [١٠٦] .

ج – المرحلة الثالثة : تمثل عصر الفتنة (٣٩٩– ٤٢٢هـ / ١٠٠٨ – ١٠٣٠م)

بعد وفاة الحاجب المنصور بن ابي عامر وعدم تمكن ابنائه من الاحتفاظ بالسيطرة على مقاليد الامور في الدولة ، شهدت الاندلس حالة من الفوضى السياسية اذ ظهر عدد من الخلفاء الضعفاء ممن يتبعون الهوى السياسي وتدفعهم الاطماع المادية وتحركهم تيارات سياسية مختلفة ادت الى نشوب خلافات بينهم على السلطة وبالتالي دخلت البلاد في دوامة من الصراعات والفتن . الا ان ذلك لم يوقف التأثيرات البصرية العلميةعلى الحضارة الاندلسية .

فقد قام عبد الله بن حسين الغربالي (ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢م) بانجاز علمي مفيد لاهل الاندلس اذ اختصر كتاب البيان والتبيين للجاحظ بعد ان اعاد تبويب فصولــه بشكل يلائم محتواه العلمي وحذف ما زيد عليه فأصبح مصدراً مهماً لطلبة الاندلس في ذلك العصر [١٠٧] ، وكذلك استطاع المقرئ ابو القاسم خلف (ت ٤٠٨ هـ / ١٠١٧م) من ادخال بعض القراءات القرآنية البصرية الى بلاد الاندلس بعد مكوثه للدراسة بالبصرة سبع عشرة سنة ، حيث أخذ يعلم الناس في مسجد طلبيرة[١٠٨] الذي أتخذه مسكناً له [١٠٩] ، وفي سنة (٤٢٠ هـ / ١٠٢٩م) دخل تاجران بصريان الى بلاد الاندلس وهما سهل وأبيه تمام بن الحارث البصري (من رجال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) حيث ادخلا معهما علماً كثيراً من الاخبار والروايات المروية عن شيوخ البصرة فاستفاد منهما طلبة اشبيلية [١١٠] التي آثرا الاقامة فيها [١١١] .

٤- عصر دويلات الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤ هـ / ١٠٣٠ – ١٠٩١م) :

بعد سقوط الخلافة الاموية بالاندلس سنة (٤٢٢ هـ / ١٠٣٠م) عمت الفوضى جميع انحاء البلاد ، ونتيجة لذلك فقد فقدت البلاد وحدتها السياسية وانقسمت الى دويلات صغيرة مستقلة أطلق عليها المؤرخون اسم " دويلات الطوائف " [١١٢] ، وكان يحكمها رؤوساء عرفوا

بأسم " ملوك الطوائف " ، وكانوا ما بين زعيم قبيلة او صاحب نفوذ او حاكم لاحدى الكور الاندلسية او وزير سابق او شيخ قضاء [١١٣] ، وحاول هؤلاء بوسائل شتى الحفاظ على كياناتهم السياسية المستقلة في اسرهم [١١٤] ، وعلى الرغم من حالة الضعف السياسي والفوضى التي شهدتها البلاد في هذه المرحلة ، فأن هذا العصر مثل حالة من الازدهار في العلوم والاداب والفنون ، وذلك لان معظم هؤلاء الملوك كانوا من مشجعي العلوم والاداب فحوت بلاطاتهم اكابر العلماء والادباء والشعراء [١١٥] . حتى ظهر بينهم تنافس علمي وثقافي وعمراني أدى الى نهضة واسعة في البلاد وشهدت من خلاله الحضارة الاندلسية تطوراً راقياً[١١٦] .

وقد تمثلت التأثيرات البصرية العلميةفي هذا العهد بدخول التاجر البصري مالك بن عمر بن اسماعيل (من رجال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) الى بلاد الاندلس سنة (٤٢٥ هـ / ١٠٣٣م) وكان عالماً في اللغة والحديث ، اذ روى لطلبةالاندلس وعلمائها جملة من الاحاديث والاخبار البصرية فصدقوه وكان ثقة عندهم [١١٧] ، وكذلك قام محمد بن محمد بن الحسن الزبيري (كان حياً سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م) بتدريس مختصر كتاب العين الذي اخذه عن والده للطلبة الاندلسيين في مدينة المرية [١١٨]فضلاً عن تدريسه بعض العلوم البصرية التي تخص اللغة والادب [١١٩] .

٥- عصر المرابطين (٤٨٤ ـ ٥٤٠ هـ / ١٠٩٢ ـ ١١٤٥م) :

في هذا العصر تمكن المرابطون من القضاء على ملوك الطوائف وضم الاندلس الى الحكم المرابطي في بلاد المغرب معلنين عن جعل الاندلس ولاية تابعة لهم اسوة بغيرها من الولايات ، ورغم ذلك فأن التأثيرات البصرية العلميةاستمرت بالوفود على الحضارة الاندلسية .

فقد قام سراج بن عبد الملك بن سراج (ت ٥٠٨ هـ / ١١١٤م) الذي حفظ كتاب سيبويه على ابيه الراحل الى البصرة ، اذ قام بتدريسه في مجلسه العلمي الذي كان يقيمه في مدينة قرطبة ، وكان يحضره عدد كبير من رؤساء قبائل الملثمين قد يصل الى خمسين رئيساً

إضافة الى حضور مهرة الكتاب وجلة اساتذة النحو للاستماع الى المسائل النحوية التي كان يطرحها ، وكان ثقة عند جميع أهل الاندلس في كل ما يرويه [١٢٠] . في حين زار عبد الله بن محمد التجيبي (ت ٥١٣ هـ / ١١١٩ م) مدينة البصرة ودرس على يد علمائها كتب الحديث وشروحاتها وبعض كتب التاريخ واخبار العرب ، فلما عاد الى الاندلس نقل معه جميع ما تعلمه من علوم وما سمعه من روايات لاهل الاندلس [١٢١] ، بينما قام حسين بن محمد الصدفي (ت ٥١٤ هـ / ١١٢٠م) برحلة الى بلاد المشرق سنة (٤٨١ هـ / ١٠٨٨م) لاداء فريضة الحج وبعد ان اتمها وفد على مدينة البصرة والتقى بعلمائها وابرزهم : ابو يعلى المالكي (من رجال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) وابو العباس الجرجاني (من رجال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) وابو القاسم بن شعبة (من رجال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) وغيرهم ، واخذ عنهم علم الحديث ورجاله وسند رواياته وعلم اللغة والادب واخبار العرب ، وعندما عاد الى الاندلس سنة (٤٩٠ هـ / ١٠٩٦م) استوطن في مدينة مرسية[١٢٢] ، وجلس يحدث بجامعها ما تلقاه من علوم بصرية ، فكان يقصده الناس والطلبة من جميع المدن الاندلسية [١٢٣] .

٦ – عصر الموحدين (٥٤٠ – ٦٣٥ هـ / ١١٣٥ – ١٢٣٧م) :

بعد سقوط دولة المرابطين في بلاد المغرب حلت محلها دولة الموحدين التي استطاعت ان تفرض سيطرتها على بلاد الاندلس وان تضمها الى سلطانها وتجعلها ولاية تابعة لها . وقد عرف عن الموحدين بحبهم للعلم وتقريب خلفائهم للعلماء واستدعائهم من بلدانهم المختلفة للقدوم الى حضرتهم للاستفادة من علومهم ومعارفهم [١٢٤] ، ومما شجع رجال العلم بالقدوم الى بلاد الموحدين هو سياسة حرية الرأي والتفكير التي تبناها خلفاؤهم وبذلك طبع عصرهم في الاندلس بطابع خاص ومتميز [١٢٥] .

وقد برزت التأثيرات البصرية العلميةفي هذا العصر من خلال ما ذكره ابو بكر محمد بن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥ هـ / ١١٧٩) من مؤلفات بصرية كان قد درسها على يد شيوخه الاندلسيين منها : كتاب سيبويه ، وكتاب البيان والتبيين ، وكتاب العين ... وغيرها من المؤلفات الاخرى التي أصبحت شائعة عند طلبته وعلماء الاندلس [١٢٦] . وكذلك نجد محمد بن احمد بن طاهر الانصاري (ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤م) المعروف بالخدب[١٢٧] الاشبيلي الذي برع بتدريس اللغة العربية للطلبة الاندلسيين ، يقدم على تأليف كتاب ٍ يعلق فيه على كتاب سيبويه اسماه " الطرر " لم يسبقه احد الى مثله في المحتوى والمضمون ، ثم امتهن التجارة فكان يتنقل بين البلدان للمتاجرة وتدريس اللغة العربية ، ولما قرر الرحلة الى بلاد المشرق لاداء مناسك فريضة الحج أقسم على زيارة مدينة البصرة وقراءة كتاب سيبويه في البلد الذي ألفه فيه ، وعند وصوله الى البصرة بدأ يتحرى عن المسجد الذي كان يدرس فيه سيبويه كتابه لطلبته ، وقد اعانه الله على بر قسمه فوجده ودرس كتاب سيبويه في ذلك المسجد فحضر حلقته العلمية العديد من الطلبة ، والعلماء البصريين ، الا انه توفي في طريق عودته الى بلاد الاندلس [١٢٨] ، وقد بلغت شهرة كتاب سيبويه عند الاندلسيين الى درجة ان معظم علمائهم كان يدرك اهميته من حيث مضمونه ومحتواه العلمي ، فنجد القاضي محمد ابن جعفر بن احمد (ت ٥٨٦ هـ / ١١٩٠م) يقول " وددت ان أمير المؤمنين كلفني شرح كتاب سيبويه حتى كنت أخلف في تفسيره شرحاً ... لا يحتاج معه الى معلم " [١٢٩] في حين أهدى العالم الاشبيلي علي بن محمد الحضرمي (ت ٦٠٩ هـ / ١٢١٢م) نسخة بخطه من شرح كتاب سيبويه في أربع مجلدات للخليفة الناصر الموحدي (٥٩٥ – ٦١٠ هـ / ١١٩٨ – ١٢١٣م) فأكرمه باربعة الاف درهم موحدية تقديراً له على انتاجه العلمي [١٣٠] . بينما قام العالم القرطبي ابو اسحاق ابراهيم الازدي (ت ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩م) باعادة ترتيب حروف كتاب العين ليسهل على الطلبة والعلماء الاندلسيين استيعاب مضمونه [١٣١] .

٧- عصر مملكة غرناطة (٦٣٥ – ٨٩٧ هـ / ١٢٣٨ – ١٤٩٢م) :

يمثل هذا العصر اخر عصور الوجود العربي الاسلامي في بلاد الاندلس كنظام سياسي مستقل لاسيما بعد ان سقطت معظم المدن الاندلسية بيد الاسبان ولم يتبق منها بيد المسلمين سوى مدينة غرناطة وما حولها من المدن المجاورة ، حيث استطاع محمد بن يوسف بن الاحمر (٦٣٥ – ٦٧١ هـ / ١٢٣٨ – ١٢٧٢م) من اقامة مملكة اسلامية قوية ضمت ثلاث ولايات وهي ولاية غرناطة في الوسط ، وولاية المرية في الشرق وولاية مالقة[١٣٢] في الجنوب [١٣٣] . وقد استطاعت هذه المملكة من الصمود بوجه الهجمات الاسبانية أكثر من قرنين ونصف تقريباً رافعةً بذلك راية الاسلام في بلاد الاندلس [١٣٤] .

ورغم انشغال سكان وعلماء مملكة غرناطة بالجهاد ضد الاسبان الا ان عهدها شهد ازدهاراً في الحضارة الاندلسية في كافة جوانبها وحقولها المعرفية ، فاستفادت الحضارة الاندلسية في العصر الغرناطي من التأثيرات البصرية العلميةكافة على بلاد الاندلس في العهود السابقة ، حيث قام سهل بن محمد الازدي الغرناطي (ت ٦٣٩ هـ / ١٢٤١م) بتأليف كتاب في اللغة العربية رتب فصوله على أبواب كتاب سيبويه البصري واتخذه مصدراً أساساً لتدريس مادة اللغة العربية لطلبته الحاضرين في حلقته العلمية [١٣٥] ، وكذلك قام احمد بن ابراهيم الثقفي (ت٧٠٨ هـ / ١٣٠٨م) بتدريس علوم القرآن والحديث والنحو في مدينتي مالقة وغرناطة ، حيث كانت له حلقة علمية خاصة تعقد في مسجد غرناطة خصصها لشرح المضمون العلمي لكتاب سيبويه ، كما انه الف كتاباً تضمن تعليقاً علمياً عليه جعله مصدراً للعلماء وطلبة العلم في غرناطة [١٣٦] ، في حين كان من بين علماء الاندلس الوافدين على مملكة غرناطة بعد سقوط المدن الاندلسية بيد الاسبان محمد بن علي الجذامي (ت٧٢٣ هـ / ١٣٢٣م) الذي وفد من مدينة شريش[١٣٧] الى مالقة ، حيث أخذ يدرس في مسجدها المحتوى العلمي للمؤلفات البصرية واهمها مؤلفات الجاحظ وسيبويه ، فقد كانت له حلقتين علميتين في اليوم الواحد الاولى للرجال وتبدأ من الصباح الى قبيل الظهيرة والثانية يعقدها بعد العصر وكانت مخصصة للنساء ، وقد الف كتابين

استمد معلوماتهما من كتاب سيبويه ، الاول اسماه " شرح مشكلات سيبويه ، شرح قوانين الجزولية " والثاني اسماه " الرد على من نسب رفع الخبر بـ (لا) الى سيبويه " [١٣٨] .

الا ان اهم انجاز علمي وحضاري شهده هذا العصر ما قام به السلطان الغرناطي ابو الحجاج يوسف الاول (٧٣٣ – ٧٥٥ هـ / ١٣٣٣ – ١٣٥٤م) من انشاء المدرسة اليوسفية في غرناطة سنة (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩م) التي عرفت أيضاً باسم " المدرسة العلمية " او " المدرسة النصرية " ، فقد كانت أول معاهد العلم الحضارية في الاندلس [١٣٩] ، وقد درس اساتذتها العلوم والمؤلفات البصرية ولاسيما كتاب سيبويه ومؤلفات الجاحظ التي أصبحت مواد دراسية ثابتة في المناهج الاندلسية ، فلا بد لكل طالب علم اندلسي ان يعرفها ويطلع على محتواها ويفهم مضمونها [١٤٠] ، وكان من أشهر اساتذة هذه المدرسة ممن درسوا العلوم البصرية محمد بن علي الخولاني (ت ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣م) الذي لقب بسيبويه العصر الغرناطي لما عرفه من علوم اللغة والنحو والعروض حتى عده بعض علماء الاندلس من اعلام نحاة البصرة في الاندلس[١٤١].

الخاتمـــة :

وقد انتقلت التأثيرات البصرية العلمية الى بلاد الاندلس من خلال طرق عدة أهمها :

أ- الرحلات العلمية التي قام بها علماء الاندلس الى مدينة البصرة اذ ساعدهم لقاء عدد من الشيوخ البصريين من العلماء والفقهاء واللغويين والادباء والاستفادة من علومهم ومعارفهم ، وقد تطلب طلب العلم اقامة بعضهم لمدة زمنية طويلة في المدينة مما أدى الى اطلاعهم على حضارة المدينة وتراث أهلها ، فلما عادوا الى بلاد الاندلس نقلوا لأهلها جميع مشاهداتهم وانطباعاتهم عن الحضارة البصرية .

ب- الرحلات الدينية التي قام بها الاندلسيين لإداء مناسك فريضة الحج حيث زار معظمهم مدينة البصرة نظراً لقربها من بلاد الحجاز ولوقعها على طريق المواصلات ، وبالتالي فقد اطلعوا على معالم المدينة الحضارية وعلومها ونقلوا مشاهداتهم أيضاً الى بلاد الاندلس.

ج- الوفود التي كانت ترسل من قبل دار الامارة أو الخلافة في بـلاد الاندلـس مـن اجل جمع التراث العلمي المشرقي للاستفادة منه في تطور الحركة العلمية والفكرية في بلاد الاندلس ، اسهمت في نقل الكثير من التراث العلمي البصري الى أهل الاندلس .

د- هجرة العلماء المشارقة الى بلاد الاندلس حيث ان معظمهم كانوا يحملون علوماً وثقافة بصرية قاموا بنشرها بين الاندلسيين عند استقرارهم في بلادهم .

هـ - التبادل التجاري الذي حدث بين تجار البصرة والاندلس نقل العديد من التأثيرات البصرية العلمية الى بلاد الاندلس .

قائمة الهوامـش والمصادر

أولاً - الهوامش

(١) د. عبد الواحد ذنون طه ، التنظيم الاجتماعي في الاندلس في عصر الولاة (٩٥ – ١٣٨ هـ / ٧١٤ – ٧٥٦م) ، ندوة النظم الاسلامية ، الرياض ، ١٩٨٧ ، ج٢ ، ص٣٢٩ .

(٢) د. عبد الرحمن علي الحجي ، اندلسيات ، المجموعة الثانية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص١٥١ – ١٥٢ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مصر ، ١٩٦١ ، ص٢٨٠ .

(٤) القيرواني ، تاريخ افريقيا والمغرب ، تحقيق : د. عبد الله العلي الزيدان ، د. عز الدين عمر موسى ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٥٤ .

(٥) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٣٥ .

(٦) محمد سعيد الدغلي ، الحياة الاجتماعية في الاندلس واثرها في الادب العربي وفي الادب الاندلسي ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ص٧٥ .

(٧) هو ابو سعيد الحسن بن يسار البصري ، من التابعين ومن اشهر علماء البصرة فكان يلقب بحبر الامر في زمانه ، توفي سنة (١١٠ هـ / ٧٢٨م) .
خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ط١٧ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ج٢ ، ص٢٢٦ .

(٨) الحميدي ، جذوة المقتبس في تاريخ رجال الاندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ج١ ، ص٧٦ .

(٩) هو ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي الشهير بالفرزدق ، شاعر من نبلاء أهل البصرة ، له اثر عظيم في اللغة ، حتى قيل : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف اخبار الناس ، توفي سنة (١١٠ هـ / ٧٢٨ م) ، الزركلي ، المرجع السابق ، ج٨ ، ص٩٢ .

(١٠) هو ابو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن سعود العدوي ، من أشهر شعراء البادية كان يفد على البصرة ويلقي قصائده الشعرية في سوق المربد ، توفي سنة(١١٧هـ / ٧٣٥م) .
الاصفهاني ، الاغاني ، شرحه وكتب هوامشه : الاستاذ عبد علي مهنا والاستاذ سمير جابر ، بيروت ، (د.ت) ، ج١٨ ، ص٤٠ ؛ الزركلي ، المرجع السابق ، ج٥ ، ص١٢٤ .

(١١) ابن ، دحية ، المطرب من اشعار أهل المغرب ، تحقيق : الاستاذ ابراهيم الابياري وآخرون ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص٢٠٦ .

(١٢) عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٤١ .

(١٣) د. عبد الجليل الراشد ، التأثيرات العراقية في بلاد الاندلس وأوربا ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٣٩ .

(١٤) ابن صاعد ، طبقات الامم ، تحقيق : د. حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٨٢ .

(١٥) التأديب : هو تعليم ابناء الخاصة العلوم النافعة والاخلاق الحسنة ، وكان يطلق على الشخص الذي يتولى هذه المهمة اسم (المؤدب) .

ابن سحنون ، آداب المعلمين ، تعليق : محمد العروسي المطوري ، ط٢ ، تونس ، ١٩٧٢ ، ص١١٧ .

(١٦) قرطبة : مدينة اندلسية اتخذها الامويين عاصمة لحكم بلاد الاندلس واشتهرت بمسجدها الجامعة الذي عرف (بجامع قرطبة) وفنادقها المنتشرة في كافة ارجائها واسواقها الغنية بالبضائع التجارية .

الحميري ، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق: ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص١٥٣ .

(١٧) هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي ، احد أئمة البصرة في اللغة والشعر ، توفي سنة (٢١٠٦ هـ / ٨٣١م) .

الزركلي ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(١٨) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، مصر ، ١٩٥٤ ، ص٢٧٦ .

(١٩) استجة : مدينة اندلسية تقع بالقرب من كورة ريه تبعد ثلاثون ميلاً عن قرطبة ، بنيت على نهر ولها عدة أقاليم وحصون منيعة .

ابن غالب ، نص اندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، تحقيق : د. لطفي عبد البديع ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص٢٦ .

(٢٠) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : د. علي محمد عمر ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ج٢ ، ص٨٥ .

(٢١) ابن القوطية ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

(٢٢) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ج٤ ، ص١٠٠ .

(٢٣) د. عبد الفتح مقلد الغنيمي ، كيف ضاع الاسلام من الاندلس بعد ثمانية قرون ؟ ، بغداد ، ١٩٩٣ ، ص١٧٥ .

(٢٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق : د. روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٣٣٨ .

(٢٥) د. احمد مختار العبادي ،في تاريخ المغرب والاندلس، لبنان،بيروت،(د.ت) ، ص١٣ .

(٢٦) د. ابراهيم بيضون ، الامراء الامويون الشعراء في الاندلس ، بيروت، ١٩٨٦، ص٩١ .

(٢٧) سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ج١ ، ص٧٧ .

(٢٨) هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي الحميدي ، من كبار أئمة اللغة والادب في البصرة وواضع علم العروض ومؤلف كتاب العين ، توفي سنة (١٧٠ هـ / ٧٨٦م) .

القفطي ، انباه الرواة على ابناء النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ج٢ ، ص٣١٤ .

(٢٩) هو ابو القاسم عباس بن فرناس من اشهر الشعراء والحكماء في الاندلس في عهد الامير عبد الرحمن الاوسط وابنه محمد ، (عاش في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) .

الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ، تحقيق : د. روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٣٧٨ ؛ السيوطي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٥ .

(٣٠) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٩١ .

(٣١) العبادي ، المرجع السابق ، ص١٥٣ .

(٣٢) ابن حيان ، المقتبس من ابناء أهل الاندلس ، تحقيق : د. محمد علي مكي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص١٧٢ – ٢١٦ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج١ ، ص٢٥٣ .

(٣٣) المراكشي ، المعجب ، ص٤٩ .

(٣٤) هو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، من اشهر علماء البصرة واحد شيوخ المعتزلة ، له العديد من المؤلفات منها ، البخلاء ، البيان والتبيين ، الحيوان ... وغيرها ، توفي سنة (٢٥٥ هـ / ٨٦٨م) .

السيوطي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢١٩ ؛ الزركلي ، المرجع السابق ، ج٥ ، ص٧٤ .

(٣٥) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٢٧٦ .

(٣٦) د. احمد هيكل ، الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٥٨ .

(٣٧) هو ابو عبد الرحمن تقي بن مخلد ، من كبار حفاظ الحديث وائمة الدين واللغة في الاندلس ، توفي سنة (٢٧٦ هـ / ٨٨٩م) .

ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٨٢ ؛ الضبي ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ .

(٣٨) هو ابو عمرو وخليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ، احد محدثي البصرة ونسابتهم ، له العديد من المؤلفات ابرزها كتابي التاريخ والطبقات ، توفي سنة (٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) .

الزركلي ، المرجع السابق ، ص٣١٢ .

(٣٩) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٨٣ ؛ د. حكمت علي الالوسي ، فصول في الادب الاندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص١٦ .

(٤٠) هو ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي ، من علماء البصرة المشهورين في اللغة والادب قتل في احداث ثورة الزنج سنة (٢٥٧ هـ / ٨٧١م) .

السيوطي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٤ ؛ الزركلي ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٢٦٤ .

(٤١) هو ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني ، احد أئمة اللغة والادب والفقه المشهورين في البصرة ، توفي سنة (٢٥٥ هـ / ٨٦٨م) .

السيوطي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٨٦ .

(٤٢) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٣٩٠ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص٣٠١ .

(٤٤) الحميدي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٩٥ ؛ الضبي ، المصدر السابق ،ص٢٨٩.

(٤٥) هو ابو داود سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني ، امام اهل الحديث في زمانه ، توفي في البصرة سنة (٢٧٥ هـ / ٨٨٩م) .

البغدادي ، تاريخ بغداد ، بيروت ،(د.ت) ، ج٩ ، ص٥٥ .

(٤٦) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٤١٨ .

(٤٧) وهي الثورة التي قام بها الزنج في منطقة فرات البصرة ، ودامت اربع عشرة سنة (٢٥٥ – ٢٧٠ هـ / ٨٦٩ – ٨٨٣م) ، دخلوا خلالها في صراع مستمر مع جيوش الخلافة العباسية نتج عنه خراب كبير حل بالبصرة .

د. فيصل السامر ، ثورة الزنج ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٥١ – ٧٠ .

(٤٨) الخشني ، اخبار الفقهاء والمحدثين ، وضع حواشيه : سالم مصطفى البدري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٥٨ ؛ ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(٤٩) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٨٢ – ٢٨٩ ؛ ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٣١٠ .

(٥٠) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٨٢ ؛ ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٣١٢ .

(٥١) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٩٠ ؛ ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٥٢) الخشني ، المصدر السابق ، ص٩٧ .

(٥٣) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٠٩ ؛ ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

(٥٤) د. شوقي ضيف ، تاريخ الادب الاندلسي ، ط٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص١٢٠ .

(٥٥) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص١٧٩ – ١٨٠ ؛ د. احسان عباس ، تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) ، ط٥ ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٣٤ .

(٥٦) وليام لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة : د. محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ج٢ ، ص٤٤٩ .

(٥٧) هو ابو بشير عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي ، الملقب بسيبويه ، امام النحاة في البصرة ، فهو اول من بسط علم النحو فيها ، وصنف كتابه الشهير (كتاب سيبويه) ، توفي سنة (١٨٠ هـ / ٧٩٦م) .

السيوطي ،المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٢٠ ؛ الزركلي ، المرجع السابق ، ج٥ ،ص٨١ .

(٥٨) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٥ .

(٥٩) الخشني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .

(٦٠) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ – ٢٩٩ .

(٦١) د. علي محمد سلامة ، الادب العربي في الاندلس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٢١.

(٦٢) محمد عبد الله عنان،تراجم اسلامية شرقية واندلسية ،ط١،القاهرة ،١٩٤٧،ص١٥٨ .

(٦٣) ناجي جواد ، رحلة الى الاندلس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص١٤٣ .

(٦٤) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٦٥) وهو صاحب الزنج ، ويعرف بالعلوي نسبة الى نسبه العلوي فهو علي بن محمد بن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

السامر ، المصدر السابق ، ص ٥١ – ٧٠ .

(٦٦) الخشني ، المصدر السابق ، ص٢١٥ .

(٦٧) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ – ٣٣٠ .

(٦٨) المصدر نفسه ، ص٣٩٣ – ٣٩٤ .

(٦٩) هو ابو الحكم منذر بن سعيد بن عبد الملك البلوطي ، احد علماء الاندلس وقضاتها البارزين ، توفي سنة (٣٥٥ هـ / ٩٦٥م) .
ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ ؛ الضبي ، المصدر السابق ، ص٤٠٦ .

(٧٠) هو ابو العباس احمد بن محمد بن ولاد التميمي ، نحوي مصري ، اصله من البصرة ، توفي سنة (٣٣٢ هـ / ٩٤٤م) .
السيوطي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٧٠ ؛ الزركلي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٢٠٧ .

(٧١) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣١٩ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٥٧ – ٥٨ .

(٧٢) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٢٥٩ .

(٧٣) المصدر نفسه ، ص٣٤٧ – ٣٤٨ .

(٧٤) المصدر نفسه ، ص٦٠ – ٦١ .

(٧٥) هو ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي ، احد علماء المشارقة الوافدين على بلاد الاندلس ، كان اماماً في اللغة والنحو على مذهب البصريين ، توفي سنة (٣٥٦ هـ / ٩٦٦م) .
ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ ؛ الضبي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٧٦) الحميري ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٥٢ – ٢٥٣ .

(٧٧) المراكشي ، المعجب ، ص٦٠ .

(٧٨) الحميري ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ج٨ ، ص٦٧٧ .

(٧٩) المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : ابو يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ج١ ، ص٣٠٠ .

(٨٠) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العموري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ج١٢ ، ص٣٣٨ .

(٨١) ابن صاعد ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

(٨٢) المراكشي ، المعجب ، ص٦٢ ؛ الذهبي ، المصدر السابق ، ج١٢ ، ص٣٣٨ .

(٨٣) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : الاستاذ خليل شحاته ، راجعه : سهيل زكار ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ج٤ ، ص١٨٧ .

(٨٤) د. عبد الواحد ذنون طه ، دراسات اندلسية ، المجموعة الاولى ، ط١ ، الموصل ، ١٩٨٦ ، ص٢١٢ .

(٨٥) غضاير : أواني للطبخ تصنع من الطيب اللازب الاخضر الحر .
الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق : محمد يوسف البقاعي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، (مادة غضر) ، ص٤٠٦ .

(٨٦) الزهـراء : مدينة اندلسية تقع غرب قرطبة بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنـة (٣٢٥ هـ / ٩٣٦م) ، وقد اصبحت مقراً لحكمه وحكم ابنه الحكم المستنصر لبلاد الاندلس .
الحميري ، المصدر السابق ، ص٩٥ .

(٨٧) الملل : اواني كبيرة للطبخ تطبخ فيها اطراف اللحوم المقطعة والشحوم .
ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

(٨٨) المصدر نفسه ، ص١١٣ .

(٨٩) البيمارستان : كلمة فارسية تعني : المحل المعد لمعالجة المرضى واقامتهم ، وقد يعرف بالمشفى .
اسحاق بن عمران ، المنجد في اللغة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، (مادة بيم) ، ص٥٧ .

(٩٠) ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص١١٥ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص٤٥٣ .

(٩١) الحميري ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٧٦ ؛ الضبي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(٩٢) ابن خاقان ، مطمح الاندلس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس ، تحقيق : محمد علي شوابكة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٢٧٦ ؛ الشافعي ، تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء ، تحقيق : د. محسن غياض ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٥٣ .

(٩٣) ابن حيان ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص١٣٤ ؛ ضيف ، المرجع السابق ، ص٩٣ .

(٩٤) الضبي ، المصدر السابق ، ص٦١ ؛ ضيف ، المرجع السابق ، ص٩٢ .

(٩٥) ابن صاعد ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

(٩٦) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٩ ، ص١٧٦ .

(٩٧) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٣٦٣ .

(٩٨) المصدر نفسه ، ص٤٤٣ – ٤٤٤ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٠٥ .

(٩٩) الجرح والتعديل : هو مجموعة من الضوابط يتبعها المحدث لمعرفة رجال الحديث وصحة سند الرايات التي رووها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

د. اكرم ضياء العمري ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٠٤ .

(١٠٠) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤ – ٣٧٥ .

(١٠١) المصدر نفسه ، ص٢٠٢ – ٣٠٢ .

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص٢٠٣ – ٢٠٤ .

(١٠٣) المصدر نفسه ، ص٢٠٤ .

(١٠٤) الكتاتيب : مفردها : كتاب : وهو المكان المعد لتدريس الصبيان أوليات القراءة والكتابة والعلوم الاخرى .

ابن سحنون ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(١٠٥) ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص٣٣٦ .

(١٠٦) الحميري ، المصدر السابق ،ج١ ، ص٤٠٠ ؛ الضبي ، المصدر السابق ، ص٢٩٤ .

(١٠٧) ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر ، ١٩٥٦ ، ج٢ ، ص٧٩١ .

(١٠٨) طلبيرة : مدينة تقع على نهر تاجه وهي من ثغور المسلمين المهمة في بلاد الأندلس . البكري ، المسالك والممالك ، تحقيق : د. جمال طلبة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ج٢ ، ص٣٩٥ .

(١٠٩) ابن بشكوال ، الصلة ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ج١ ، ص٢٦٤ – ٢٦٥ .

(١١٠) اشبيلية : مدينة اندلسية تقع بالقرب من قرطبة ويطل عليها جبل الشرف . الحميري ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(١١١) ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ .

(١١٢) د. خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٢٠٤ – ٢٢٤ .

(١١٣) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ج٢ ، ص٣١٤ .

(١١٤) د. سعدون نصر الله ، تاريخ العرب السياسي في الاندلس ، ط١ ، بيروت ١٩٩٨ ، ص١٩٧ .

(١١٥) محمد عبد الله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، (دول الطوائف) ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٤٢٤ .

(١١٦) ضيف ، المرجع السابق ، ص ٣٥ .

(١١٧) ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٨٩٧ .

(١١٨) المرية : مدينة اندلسية تقع على ساحل البحر ، وهي من الموانئ الاندلسية المهمة . الحميري ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .

(١١٩) ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٧٩١ .

(١٢٠) ابن الابار ، المعجم في اصحاب القاضي الصدفي ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط١، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٣١٥ – ٣١٦ .

(١٢١) المصدر نفسه ، ص٢٠٩ – ٢١٠ .

(١٢٢) مرسية : مدينة اندلسية غنية بزراعتها وصناعتها وثروتها المعدنية .
الحميري ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

(١٢٣) ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٣٥ – ٢٣٦ .

(١٢٤) المراكشي ، المعجب ، ص٤٢٦ .

(١٢٥) محمد المنوني ، حضارة الموحدين ، ط١ ، الرباط ، ١٩٨٩ ، ص١٥ .

(١٢٦) ابن خير الاشبيلي ، فهرست ما رواه عن شيوخه ، وقف على نسخه : الشيخ فرنسشكه قداره زيدين وتلميذه خليان ربارهطرغوه ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص٣٠٥ – ٣٢٦ – ٣٤٩ .

(١٢٧) الخدب : تعني الرجل الطويل .
السيوطي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٦ .

(١٢٨) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٣٢ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : د. احسان عباس ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٥ ، ج٥ ، ق٢ ، ص٦٤٨ ؛ الشافعي ، المصدر السابق ، ص٣١ – ٣٢ .

(١٢٩) الضبي ، المصدر السابق ، ص٥٦ – ٥٧ .

(١٣٠) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٥ ، ق١ ، ص٣١٩ – ٣٢٠ .

(١٣١) ابن الابار ، تحفة القادم ، تعليق : د. احسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٨٩ .

(١٣٢) مالقة : مدينة اندلسية تقع على ساحل البحر ، وهي من الموانئ المهمة في بلاد الاندلس .
الحميري ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(١٣٣) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، (١٩٧٣ – ١٩٧٧) ، ج١ ، ص١١٥ – ١١٩ .

(١٣٤) السامرائي وآخرون ، المرجع السابق ، ص٣٥٨ .

(١٣٥) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٤ ، ص١٠١ – ١٠٨ .

(١٣٦) السيوطي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٧٦ – ٢٧٧ .

(١٣٧) شريش : مدينة اندلسية تعد من كور مدينة شذونه تقع بالقرب من ساحل البحر محصنة بالاسوار .

الحميري ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

(١٣٨) السيوطي ، المصدر السابق ، ص١٧٥ – ١٧٦ .

(١٣٩) ابن الخطيب ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تحقيق : د. محمد مسعود جبران ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٣٤ .

(١٤٠) د. يوسف شكري فرحات ، غرناطة في ظل بني الاحمر (دراسة تاريخية) ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص١٣٥ .

(١٤١) السيوطي ، المصدر السابق ، ص١٦٢ – ١٦٣ .

ثانيـــاً – المصادر الاولية :

□ ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي(ت ٦٥٨ هـ/١٢٥٩م) :

١- تحفة القادم ، (تعليق : د. احسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦) .

٢- التكملة لكتاب الصلة ، (تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر ، ١٩٥٦) .

٣- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ، (تحقيق : ابراهيم الابياري،ط١ ، بيروت، ١٩٨٩) .

□ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) :

٤- الكامل في التاريخ ، (بيروت ، ١٩٧٩) .

□ الاشبيلي ، ابو بكر محمد بن خير الاموي (ت ٥٧٥ هـ / ١١٧٩م) :
٥- فهرست ما رواه عن شيوخه ، (وقف على نسخه : الشيخ فرنسشكه قداره ، زيدين ، وتلميذه ، خليان ربارهطرغوه ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٣) .
□ الاصفهاني ، ابو الفرج (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م) :
٦- الاغاني ، (شرحه وكتب هوامشه : الاستاذ علي مهنا والاستاذ سمير جابر ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت)) .
□ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن قاسم (٦٦٨ هـ / ١٢٦٩م) :
٧- عيون الابناء في طبقات الاطباء ، (ضبطه وصححه ووضع فهارسه : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨) .
□ ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٢م) :
٨- الصلة ، (تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٩) .
□ البغدادي ، الخطيب (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) :
٩- تاريخ بغداد ، (بيروت ، (د.ت)) .
□ البكري ، ابو عبيد (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م) :
١٠- المسالك والممالك ، (تحقيق : د. جمال طلبه ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣) .
□ ابن جلجل ، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي (عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) :
١١- طبقات الاطباء والحكماء ، (تحقيق : فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٥٥) .
□ الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الازدي (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥م) :
١٢- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، (تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٩) .
□ الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م) :

١٣- صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، (تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧) .

□ ابن حيان ، ابو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦م) :

١٤- المقتبس في اخبار بلد الاندلس، (تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي ، بيروت ، ١٩٦٥) .

١٥- المقتبس من ابناء اهل الاندلس ، (تحقيق : د. علي مكي ، القاهرة ، ١٩٩٤) .

□ ابن خاقان ، ابو نصر بن محمد بن عبد الله (ت ٥٢٩ هـ / ١١٣٤م) :

١٦- مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس ، (تحقيق : محمد علي شوابكه ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣) .

□ الخشني ، ابو عبد الله محمد بن حارث (ت ٣٦١ هـ/٩٧١م) :

١٧- اخبار الفقهاء والمحدثين ، (وضع حواشيه : سالم مصطفى البدري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩) .

□ ابن الخطيب ، لسان الدين ابو عبد الله بن محمد (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م) :

١٨- الاحاطة في اخبار غرناطة ، (تحقيق : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، (١٩٧٤ – ١٩٧٧)) .

١٩- اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، (تحقيق : سيد كسروي حسن ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣) .

٢٠- اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، (تحقيق : د. محمد مسعود جبران ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩) .

□ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) :

٢١- تاريخ ابن خلدون ، (ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : الاستاذ خليل شحاته ، راجعه : سهيل زكار ، بيروت ، ٢٠٠٠م) .

□ ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن حسن (ت ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥م) :

٢٢- المطرب من اشعار اهل المغرب ، (تحقيق : الاستاذ ابراهيم الابياري ، د. حامد عبد المجيد ، د. احمد احمد بدوي ، القاهرة ، ١٩٥٤) .

□ الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) :

٢٣- سير اعلام النبلاء ، (تحقيق : محسب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦) .

□الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن (٣٧٩ هـ / ٩٨٩م) :

٢٤- طبقات النحويين واللغويين ، (تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، مصر، ١٩٥٤) .

□ ابن سحنون ، ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩م) :

٢٥- اداب المعلمين ، (تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة : محمد العروسي المطوري ، ط٢ ، تونس ، ١٩٧٢) .

□ ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م) :

٢٦- المغرب في حلى المغرب، (وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧) .

□ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م) :

٢٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، (تحقيق : د. علي محمد عمر ، ط١ ، القاهرة، ٢٠٠٥) .

□ الشافعي ، تقي الدين ابن القاضي الشهبي (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧م) :

٢٨- تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء ، (تحقيق : د. محسن فياض ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨) .

□ ابن صاعد ، ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد (ت ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠م) :

٢٩- طبقات الامم ، (تحقيق : د. حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٩٣) .

□الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد بن عمير (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢م) :

٣٠- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ، (تحقيق : د. روحية عبد الفتاح السويفي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧) .

□ ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧١م) :

٣١- فتوح مصر والمغرب ، (تحقيق : عبد المنعم عامر ، مصر ، ١٩٦١) .

□ ابن غالب ، محمد بن ايوب (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :

٣٢- نص اندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، (تحقيق : د. لطفي عبد البديع ، مصر ، ١٩٥٦) .

□ابن الفرضي ، ابو عبد الله محمد بن يوسف الازدي (ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢م) :

٣٣- تاريخ علماء الاندلس ، (تحقيق : د. روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧) .

□ الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤م) :

٣٤- القاموس المحيط ، (ضبط وتوثيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣) .

□القفطي ، جمال الدين ابو الحسن بن يوسف (٦٤٦ هـ / ١٢٤٨م) :

٣٥- انباه الرواة على ابناء النحاة ، (تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٠) .

□ ابن القوطية ، ابو بكر محمد القرطبي (عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) :

٣٦- تاريخ افتتاح الاندلس ، (تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٩) .

□ القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم (ت بعد ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣م) :

٣٧- تاريخ افريقية والمغرب ، (تحقيق : د. عبد الله العلي الزيدان ، د. عز الدين عمر موسى ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠) .

□ المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م) :

٣٨- المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، (تحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة، ١٩٦٣) .

□ المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣م) :
٣٩- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، (ج٤ – ٥ ، تحقيق : د. احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٤ – ١٩٦٥) .
□ المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١م) :
٤٠- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، (تحقيق: ابو يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨) .

ثالثاً – المراجع الثانوية :

□الآوسي ، د. حكمت علي :
٤١- فصول في الادب الاندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، (بغداد ، ١٩٧١) .
□ بيضون ، د. ابراهيم :
٤٢- الامراء الامويون الشعراء في الاندلس ، (بيروت ، ١٩٨٦) .
□ جواد ، ناجي :
٤٣- رحلة الى الاندلس ، (ط١ ، بيروت ، ١٩٦٩) .
□ الجيوسي ، سلمى الخضراء :
٤٤- الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ، (ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٩) .
□ الحجي ، عبد الرحمن علي :
٤٥- اندلسيات ، (المجموعة الثانية) ، (ط١ ، بيروت ، ١٩٦٩) .
□ الدغلي ، محمد سعيد :
٤٦- الحياة الاجتماعية في الاندلس وأثرها في الادب العربي وفي الادب الاندلسي، (ط١، ١٩٨٤) .
□ الراشد ، د. عبد الجليل :

٤٧- التأثيرات العراقية في بلاد الاندلس وأوربا ، (ط١ ، بغداد ، ٢٠٠١) .

□ الزركلي ، خير الدين :

٤٨- الاعلام ، (ط١٧ ، بيروت ، ٢٠٠٧) .

□ السامر ، د. فيصل :

٤٩- ثورة الزنج ، (ط٢ ، بيروت ، ١٩٧١) .

□ السامرائي ، د. خليل ابراهيم وآخرون :

٥٠- تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، (ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٤) .

□ سلامة ، د. علي محمد :

٥١- الادب العربي في الاندلس ، (ط١ ، بيروت ، ١٩٨٩) .

□ ضيف ، د. شوقي :

٥٢- تاريخ الادب العربي ، (ط٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٧) .

□ طه ، د. عبد الواحد ذنون :

٥٣- التنظيم الاجتماعي في الاندلس في عصر الولاة (٩٥ – ١٣٨ هـ / ٧١٤ – ٧٥٦م)، (ندوة التنظيم الاسلامية ، الرياض ، ١٩٨٧) .

٥٤- دراسات اندلسية ، (المجموعة الاولى ، ط١ ، الموصل ، ١٩٨٦) .

□ العبادي ، د. احمد مختار :

٥٥- في تاريخ المغرب والاندلس ، (لبنان ، بيروت ، (د.ت)) .

□ عباس ، د. احسان :

٥٦- تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) ، (ط٥ ، بيروت ، ١٩٧٨) .

□ ابن عمران ، اسحاق :

٥٧- المنجد في اللغة ، (ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣) .

□ العمري ، د. أكرم ضياء :

٥٨- بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، (ط١ ، بغداد ، ١٩٨٢) .

□ عنان ، محمد عبد الله :

٥٩- تراجم اسلامية شرقية واندلسية ، (ط١ ، القاهرة ، ١٩٤٧) .

٦٠- دولة الاسلام في الاندلس ، (دول الطوائف) ، (القاهرة ، ١٩٦٩) .

□ الغنيمي ، د. عبد الفتاح مقلد :

٦١- كيف ضاع الاسلام من الاندلس بعد ثمانية قرون ؟ ، (بغداد ، ١٩٩٣) .

□ فرحات ، د. يوسف شكري :

٦٢- غرناطة في ظل بني الاحمر (دراسة تاريخية) ، (ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣) .

□ لانجر ، وليام :

٦٣- موسوعة تاريخ العالم ، (ترجمة : د. محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، ١٩٥٩) .

□المنوني ، محمد :

٦٤- حضارة الموحدين ، (ط١ ، الرباط ، ١٩٨٩) .

□نصر الله ، د. سعدون :

٦٥- تاريخ العرب السياسي في الاندلس ، (ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨) .

□ هيكل ، د. احمد :

٦٦- الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، (ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٠) .